أديان" في مدينة أور التاريخية، مؤكدا

أنها ستكون فرصة للقاء الأديان العراقية

هناك من مسلمين ومسيحيين وصابئة

للاستفادة من هذه الزيارة اجتماعيا

وأثرها على السلم والوئام المجتمعي"،

معربا عن أمله في أن تنعش هذه الزيارة

السياحة حيث شيرعت هيئة السياحة

إلىٰ تراجع عدد المسيحيين في البلاد

وهم من أقدم الجماعات المسيحية في

العالـم من 1.5 مليون فـي 2003 إلىٰ 400

مسلمون، غير أن هناك طوائف مسيحية

قديمة، وهم يشكلون إحدى أقدم

الجماعات المسيحية في العالم وأكثرها

تنوعا. وهناك 14 طائفة مسيحية معترف

بها رسميا في العراق من بينها الكلدان

والأرمن الأرثوذوكس والبروتستانت

بالإضافة إلى الفروع الأخرى، وتعيش

الغالبية منهم في بغداد ومحافظة

نينوى بالشمال وإقليم كردستان الذي

عاماً في أول زيارة خارجية له منذ

انتشار الجائحة، توجيه رسالة تضامن

ليس للمسيحيين فقط بل لجميع سكان

العراق البالغ عددهم 40 مليون نسمة،

مع برنامج حافل بالمحطات في أرجاء

حسن ناظم

المجتمعي

علينا الاستفادة من أثر

هذه الزيارة على السلم

وينوي البابا فرنسيس البالغ 84

والأغلبية الساحقة من سكان العراق

وأدت سنين من العنف والاضطهاد

بإقامة مشاريع في هذا الصدد.

وقال ناظم إن "العراق أمام فرصة

مندائيين وإيزيديين.

ألف فقط اليوم.

توثيق لحظة فارقة في تاريخ العراق

على السيستاني في منزله دون تغطية

إعلامية. ولا يظهر رجل الدين البالغ 90

عاما علنا ونادرا ما يستقبل الزوار، ما

يجعل اللقاء إحدى أبرز محطات الرحلة

الواقعة في الصحراء، ويعود تاريخها

إلىٰ ما قبل المسيحية. وقد تأسست في

القرن الـ26 قبل المسيح، وأصبحت مدينة

رئيسية في الإمبراطورية السومرية

وتتميز أور بالزقورة وهو هيكل

متعرج يشبه الهرم تم كشفه في

ثلاثينات القرن الماضي. ويُعتقد أن أور

التي تعنى "بلدة" باللغة السومرية، هي

المكان الذي ولد فيه النبي إبراهيم، في

الألفية الثانية قبل الميلاد. وسيقيم الباباً

مراسم تجمع الأديان المختلفة مع بعض

الأُقليات الأصغر في العراق، بما في ذلك

مركر الطائفة المسيحية في العراق

وعاصمتها الموصل، وهـى المكّان الذي

اختار داعش فيه الإعلان عن إنشاء دولة

وسيزور البابا كنيسة الطاهرة في

غرب المدينة التي دمرها داعش. وتشيير

السبجلات إلى أن الكنيسة تعود إلى

القرن السابع عشر، لكن بعض المؤرخين

يعتبرون أنها قد تكون عائدة إلى ألف

خــلال القتال في العــام 2017، انهار

سقف الكنيسة لكن الباب الملكي

والأبواب القديمة الجانبية سلمت.

وتعمل البونسكو حاليا على إعادة

تأهيلها وأجزاء أخرى من تراث الموصل

وعلى بعد حوالى 30 كلم إلى

الجنوب، تقع قرقوش المعروفة أيضا

باسم بغديدة والحمدانية والتي تتمتع

بتاريخ طويل سبق المسيحية ولكن

سكانها اليوم يتحدثون لهجة حديثة من

الأرامية، لغة السيد المسيح.

من كنائس ومساجد.

ثم سيتجه البابا إلى محافظة نينوى

الأكدية القديمة.

الإيزيديون والصابئة.

"الخلافة" في العام 2014.

ومن النجف ينتقل البابا إلى أور

رموز عراقية تاريخية

شواهد على زيارة البابا



بابا الفاتيكان في العراق.. رسالة تسامح في وجه التطرف

الزيارة فرصة ثمينة لإحياء التسامح في بلد بيئته ملغومة بنوازع التشدد الديني والطائفي

رحلة البابا فرنسيس التاريخية إلى العراق نهاية الأسبوع الجارى سوف توفر دفعة روحية كبيرة للمسيحيين هم في أمسّ الحاجة إليها بعد معاناة طيلة قرابة عقدين من الزمن بسبب التوتراتُ التي عاشتها البلاد، مع تعزيز جهود الفاتيكان لبناء الجسور مع دول منطقة الشّرق الأوسط، وهي محاولة اعتبرها متابعون فرصة ثمينة لإحياء التسامح في بيئة ملغومة بنوازع التشدّد الديني والطائفي.

> 🦊 بغـداد - يصـل البابا فرنسـيس إلى العراق الحمعة المقبل في أول زيارة بابوية على الإطلاق إلى البلد الذي يعيش منذ سنوات حالة من الاضطرابات والانقسامات، بهدف تشجيع المسيحيين الضاربة جذورهم في القدم على الصمود بعد تراجع أعدادهم، وتعزيز تواصله مع المسلمين وربما سيضع ركائز جديدة مع الطائفة الشسيعية التي باتت مهيمنة على

وتأتى الزيارة التاريخية في وقت حرج بالنسبة إلى العراق الذي يشهد موجة ثانية من فايروس كورونا القاتل، وتجدد العنف مع إطلاق صواريخ واحتجاجات مناهضة للحكومة. ويحقق الباب بذلك حلما لطالما راود البابا السابق يوحنا بولس الثاني، الذي كان ينوي زيارة البلاد في 2000 لكن لظروف حظـر الطيران في ذلـك الوقت لم يتمكن

سند روحی

يدرك المسؤولون العراقيون كما البابا أنه لا مجال للعيش بين الطوائف والأديان والقوميات المختلفة في العراق سوى بغرس قيم التعايش المشترك وإنهاء حمام الحدم الطائفي الذي يحدث مند سنوات. ومن هدا المنطلق كان إصرار البابا فرنسيس علىٰ زيارة هذه الدولة في محطاته التاريخية منذ توليه الكرسى الباباوي في الفاتيكان.

وسيكون البابا أمام محاولة إحياء جذوة التسامح والأخوة الإنسانية فى بلد سلك طريقا عكسية وسار نحو التشدد الديني والتعصب الطائفي اللذين انعكسا بوضوح على أوضاع العراقيين بمن فيهم أتباع الديانة المسيحية، التي يتوقع أنها سلتحمل لهم سلندا روحيا ومعنويا دون أن يكون لها دور عملي في ترميم ما انكسر من أوضاعهم.

ووصف وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي حسن ناظم الزيارة الرتقبة بأنها سيتكون "محطة حوار

يعانون من البشـر، وهو سيقول كلمات قوية للعراقيـين حيث ارتكبت في بلدهم جرائم ضد الإنسانية.

حانب الأقلية المسيحية.

ولم تتحقق تلك الرحلة، لكن فرنسيس استمر في متابعة الوضع في العراق عن كثب، وأدان قتل المتظاهرين العزل خللال حركة مناهضية للحكومة

ورغم أن الزيارة تحمل الكثير من المعاني، غير أنّ الواقعية تقتضى عدم تحميلً أكثر من طاقتها، فمع أن للبابا مكانة عالمية فهو لا يستطيع في الواقع إحداث أي أثر في الحياة السياسية في العراق بكل مشاكلها وتعقيداتها وتداخل

العام 2013، حثه الأب لويس سياكو الذي عينه البابا لاحقا كاردينالا ورئيسا .. للكنسسة الكلدانية الكاثوليكية، على

وفي العام 2019، وجه الرئيس العراقي برهم صالح دعوة رسيمية له، على أمل أن تساعد الزيارة العراق على "التعافى" بعد سنوات من العنف، لكن مع تفسي وباء كوفيد - 19 العالمي الذي أصاب إيطاليا في الصميم، ألغى البابا جميع رحلاته

والبابا فرنسيس مؤيد صريح للحوار

وفي 2007، قتل عم وعمة طبيبة

الأستنان رنا سعيد برصاص عشوائي

أطلقه جنود أميركيون ردا على هجوم

تعرضوا لــه ليلة رأس السينة في مدينة

الموصل التى سيطر عليها تنظيم داعش

المتطرف في عام 2014، لكن هذه الطبيبة

وزوجها الطبيب البيطري عمار الكاس

أصرًا في حينه علىٰ البقاء في مدينتهما.

أي عدالة في القضية دفعهما في 2008

إلى اتضاد قرار الرحيل، فانتقلا إلى

كردستان. وكانا يفرّان أيضا من التوتر

الطائفي و"مسلسل اغتيالات نفذتها

مجموعات مسلحة" استهدف عدد كبير

ويقول الأسقف الكلداني سعد سيروب

حنا والذي عيّنته الكنيسة الكلدانية

في السويد منذ 2017، إن الكثير من

بـ"الفوضيٰ

منها مسيحيين.

وعدم وجود محاسبة أو تطبيق

المؤثّرات الإقليمية والدولية فيها.

زيارة العراق. وساكو هـو الآن المنظم الرئيسى للزيارة.

بين الأديان وقد زار الكثير من البلدان ذات الغالبية المسلمة، منها بنغلادش في العام 2017 وتركيا في العام 2018 والمغرب

الشييخ أحمد الطيب إمام الأزهر المرجع السنى الكبير للتوقيع على وثيقة تشجع

العراق بابا مماثلا مع المسلمين الشبيعة هــذه المرة البالغ عددهم نحو 200 مليون في حميع أنحاء العالم ويشكلون غالبية

بالمرجع الشيعى الكبير آية الله العظمى على السيستاني في منزله المتواضع في النجف. وقال ساكو إن البابا يأمل في أن يؤيد السيستاني رسالة أبوظبي التي النجف نفت بشدة أن يوقع السيستاني علىٰ أي وثيقة.



وفي إطار هذا الجهد، سيلتقى

أبرز المحطات في هذه الرحلة لؤي الياسري إنها "زيارة تاريخية "زيارته (البابا) تعنى الكثير وزيارة قداسة البابا إلى أية الله العظمي علي السيستاني سيكون لها تأثير



في العام 2003، عندما أطاح الغزو الندى قادته الولايات المتحدة بصدام حسين، كان المسيحيون يشكلون حوالي عددهم 25 مليون نسمة. ويتركز معظمهم في محافظة نينوي في شهال العراق حيث لا يرال كثيرون منهم يتحدثون الأرامية، لغة السيد المسيح.

لتنظيم داعش على نينوى واجتياحهم بلدات مسيحية وخيروا سكانها بين له قَـفُ انتشـار التنظيـم ودرس إمكان

تأثير هائل

معيد انتخاب البابا فرنسيس في

الخارجية اعتبارا من يونيو الماضي.

ويؤكد نجيب ميخائيل رئيس أساقفة أبرشية الموصل وعقرة للكلدان أن رسالة البابا من هذه الزيارة الاستثنائية مفادها أن الكنيسة تقف إلى جانب الذين

لكن مع سيطرة الجهاديين التابعين اعتناق الإسلام أو الموت كان موقف البابا واضحا، حيث أنَّد استخدام القوة السفر إلى شمال العراق للوقوف إلى

واسعة النطاق اندلعت في العام 2019.

والإمارات في العام 2019.

الاستثنائية. وقال محافظ النحف نتحدث عن زعيم طائفة دينية يتبعها 20 في المئة من سكان العالم". وأضاف

و عامل العاسا أن تفتح رحلته إلى سكان العراق.

وقعها الطيب، إلا أن مصادر دينية في

ومع ذلك، سيكون اللقاء إحدى

ففي أبوظبي، التقلي بابا الفاتيكان على المزيد من الحوار بين المسيحيين

🥏 بغداد - تتضمن زيارة البابا فرنسيس إلى العراق، التي تعتبر أول زيارة خارجية له منذ تفشيى فايروس كورونا في إيطاليا، برنامجًا حافلا يشمل توجهه إلى مواقع رئيسية سيزورها.

ففیی اول یوم له فی بغداد، سیلقر البابا كلمة في كنيسة "سيدة النحاة" الكاثوليكية في الحي التجاري الرئيسي في الكرادة، التي اقتحمها متشددون إسلاميون في أكتوبر 2010، وقتلوا 44 من المصلين وكاهنين وسبعة من قوات الأمن، في واحدة من أعنف الهجمات على الطائفة المسيحية بالبلاد.

وتحمل الآن النوافذ الزجاجية الملونة في الكنيسة أسماء الضحايا فيما كتبت رسالة تحد فوق المذبح تقول، "أين نصرك يا موت؟". لكن أعداد المصلين تضاءل فيما تحيط الجدران الخرسانية بالكنيسة، ما يجعل الوصول إليها

وقبيل زيارة البابا، رسم فنان عراقي صورة للبابا على الجدران الخرسانية، إلى حانب حمامات بيضاء تمثل السلام وَالْوان العلم العراقي.

وفي إطار تواصله مع المسلمين، يزور البابا مدينة النجف العائدة إلى 1230 عاما، والتي تعد العاصمة الروحية لمعظم الشسيعة في جميع أنحاء العالم. ويضه الضريح اللهيب ذو القبة الذهبية قبر الإمام على ابن أبي طالب صهر النبي

ولفترة طويلة كانت هده المدينة تحت الحكم العثماني حتىٰ 1915، عندما سقطت في أيدي البريطانيين الذين صمدوا على الرغم من تمرد رجال الدين المحليين.

وكان الرئيس الأسبق صدام حسين يقيد الطقوس والزيارات لهذه المدينة المقدسة، لكنها شهدت انتعاشها بعد الإطاحة به في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة العام 2003.

وفي النجف، سيلتقي البابا فرنسيس بالمرجع الشيعي الكبير آية الله العظمى العظيمـة". وتعرّض للخطـف في العام الحقوق والحريات بين جميع مكونات 2006 بعدما ترأس قداسا في بغداد. المجتمع، لكن ذلك لا يطبق بشكل كامل ويروي حنا كيف احتجز وتعرض بسبب الفساد والمحاصصة وضعف

وية بينها التعذب وا ويقول إن "هذه التجربة أعطتني القوة أيضا. لقد ولدت من جديد، أنظر إلى الحياة بطريقة مختلفة بنعمة عظيمة

ويقيم أكثر من 140 ألف عراقي في السويد من بينهم رغيد بنا، وهو مواطن من الموصل استقر في بلدة سودرتالي في العام 2007، وكان في السادسة والعشرين. ويقول بنا، وهو اليوم أب لطفلين، "ثمة الكثير من الكلدان هنا لدرجة أننى لا أشعر حتى أننى في غربة".

ويؤكد وردة أن العائلات الشابة تهرب من العراق، الذي شــهدت عاصمته تقلص عدد المسيحيين من 750 ألفا في 2003، بنسبة 90 في المئة، وتترك غالبا وراءها الوالدين من الجهدين الأكبر سنا. ويوضح "كانت الأسرة المسيحية تتكون إجمالا من خمسة أفراد والآن انخفض العدد إلى

الوكيـل العـام للـروم الأرثوذوكـس في العراق، إنه مع انخفاض عدد المصلين "أغلقت ما بين 20 إلى 30 في المئة من كنائس العراق".

لكن هذا لم يوقف نزف الأقليات.

ويقول الكاهن الذي بقى في العاصمة فيما هاجر شقيقه إلى كندا وشقيقته إلى الولايات المتحدة، "الناس يستمرون في المغادرة، المسيحيون يحاولون فقط ادّخار ما يكفى من المال وبعد ذلك بأسرع ما

موجات الرحيل تهدد الوجود المسيحي في العراق

모 بغداد - تقلُّص عدد المسيحيين في الأردن، لوكالــة الصحافة الفرنســية إنه العراق، خلال موجة هجرة بعد أخرى، فيما يحلم الباقون منهم في البلاد الأميركــي في العــام 2003 وآخرون خلال الحروب الطائفية التى احتـلُ خلالها جهاديون قراهم، وغيرهم بسبب الأزمة

> وتغيب الإحصاءات الدقيقة حول العدد الفعلى للمسيحيين في العراق، لكن تناقصهم يبرز جليا بمجرد متابعة عدد المصلين في الكنائس وحتى بإغلاق بعضها، مثل كنيسة الثالوث الأقدس في منطقة البلديات شسرق بغداد المغلقة منذ نحو خمس سنوات ولا تشهد احتفالات دينية إلا في مناسبات قليلة.

وهناك كنائس أغلقت مند عام 2007 ولم تفتح أبوابها من جديد مثل كنيسة قلب يسوع الأقدس للأرمن الكاثوليك في الكرادة بوسط العاصمة الدالغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة.

والآن، تعيش عائلات مسيحية عراقية كثيرة في كردستان العراق، أو في الأردن أو أستراليا أو غيرها من الدول، حنينا إلى وطن ترفض في الوقت ذاته فكرة العودة إليه. وكل منها تروي قصصا قديمة لما حل بها بسبب الاضطرابات التى عاشىتها البلاد خللال قرابة عقدين

ويعلّق كل هؤلاء في الداخل والخارج أمالا بأن يحمل لهم البابا فرنسيس الذي سيزور العراق هذا الأسبوع، كلمات معزية ومطمئنة، ولو أنهم لا يتعلّقون بالأوهام، في ضوء الأزمات الأمنية و الاقتصادكة المتلاحقة والتوترات السياسية التي تعيشها البلاد.

ويقول سعد هرمز الذي كان ري. ت معمل سابقا سائق تاكسى في الموصل، وهو يعيش اليوم في

يأمل في أن يطلب البابا خلال زيارته للعراق من الدول التي تستقبل لاجئين العراق الآن غير واردة.

وبالرغم من غياب إحصاءات دقيقة عن عدد المسيحيين في العراق بسبب عدم إجراء تعداد سكاني منذ سنوات، يقول وليم وردة رئيس منظمة حمورابي التي تتولي الدفاع عن الأقليات في العراق، إن "هناك حاليا 300 إلىٰ 400 ألف مسيحي في العراق في مقابل مليون ونصف المليون قبل الغزو الأميركي الذي انتهىٰ بالإطاحة ينظام صدام حسين".

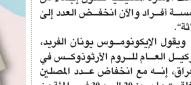
ويأتى ذلك بعدما غادر ما يقرب عن نصف مليون منهم إلىٰ الولايات المتحدة، وتوجه أخرون إلى دول اسكندينافية وأستراليا. وبالإضافة إلى العوامل الاقتصادية التي تؤثر

> يعانى المسيحيون فى العراق من التمييز والتهميش وتراجع حقوقهم. ويضمن الدستور العراقي التساوي

على جميع العراقيين،

العراقيين بين أبناء رعيته في السويد لا يريدون العودة إلى العراق." ووُلد حنا في بغداد وأرسل إلىٰ السويد للاهتمام بأكبر تجمع كلداني في





وبعد ما يقرب من عقدين من إراقة الدماء والتفجيرات، دخل العراق فترة من الهدوء النسبي في أعقاب هزيمة تنظيم الدولة الإســـلاميَّة في أواخــر العام 2017،

يمكن يهاجرون".

